

أعضاء البيان

@ 380 @ .

وإيضاح هذا أن هؤلاء المرتدين على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى وقع لهم ذلك بسبب أن الشيطان سول لهم ذلك أي سهله لهم وزينه لهم وحسنه لهم ومناهم فصول الأعمار . . لأن طول الأمل من أعظم أسباب ارتكاب الكفر والمعاصي . .

وفي هذا الحرف قراءتان سبعيتان : قرأه عامة السبعة غير أبي عمرو ، وأملى لهم بفتح الهمزة واللام بعدها ألف وهو فعل ماض مبني للفاعل ، وفاعله ضمير يعود إلى الشيطان . وأصل الإملاء الإمهال والمد في الأجل ، ومنه قوله تعالى : { وَأُمْلِئْ لَهُمْ } إِنَّ كَيْدِي مَتِّينٌ } ، وقوله تعالى : { وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنُمْلَاهُمْ } خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ } إِنَّنُمْلَاهُمْ } .

ومعنى إملأ الشيطان لهم وعده إياهم بطول الأعمار ، كما قال تعالى : { يَعِدُّهُمْ
وَيُمْنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } . .
وقال تعالى : { وَاسْتَغْفِرْ مَنْ اسْتَطَاعَتْ مِنْهُمُ بِصَوْتِكَ } إلى قولك {
وَعِدُّهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } . .
وقال بعض العلماء : ضمير الفاعل في قوله { وَأَمْلَأْ لَهُمْ } على قراءة الجمهور راجع
إلى □ تعالى . .

والمعنى : الشيطان { سَوَّالَ لَهْمٌ } أي سهل لهم الكفر والمعاصي ، وزين ذلك وحسنه لهم ، وإِجل وعلا أملى لهم : أي أمهلهم إمهال استدراج . .
وكون التسويل من الشيطان والإمهال من الله ، قد تشهد لهم آيات من كتاب الله كقوله تعالى في تزيين الشيطان لهم { وَإِذْ زَيَّنَ لَهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ } . وقوله تعالى ، { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ } فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ، وقوله تعالى : { وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ } . وإلى غير ذلك من الآيات

وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي إِمْلَاءِ إِبْرَاهِيمَ اسْتَذْجَاهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِيَ لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِّينٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : { وَلَا

يَحْسِبَنَّ السَّادِينَ كَافِرُونَ أَزْهَمًا نُمْلَى